لصحيح البخاري من تلك النساءالمحدثات

أما هذاالبحث المتواضع يحتوى على تمهيد والموضوعات الآتية:

عناية المحدثين بالمرأة في علم الحديث

- عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخوانهم وأخواتهم
- ترغيب المحدثين أهليهم بعناية الصحيح البخارى
- رواية المحدثات لصحيح البخارى سماعاً و إجازةً

جهود المحدثات في تدريس الصحيح الإمام البخارى

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (القرن الخامس الهجري)

2- فاطمة بنت البغدادى (539هـ)

3- شهدة بنت أحمد البغدادى 574هـ

4- كريمة بنت عبدالوهاب الزبيرية 641هـ

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكى (711هـ)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

7- ست الوزراء 716هـ

8- عائشة بنت محمد بن عبدالهادى المقدسة 723هـ

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

10- جويرية بنت أحمد الهكارية القاهرية 783هـ

التمهيد:

إمتثالابقول الرسول صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"يجب على المرأة المسلمة تعلم العقيدة الصحيحة ومعرفة ما تحتاج إليه للقيام بواجبها نحو زوجها وأولادها. وممكن أن نقول بعبارة مختصرة: يجب عليها تعلّم ما يلزمها في حياتها اليومية. ولذلك قد شعرت النساء في القرون

الأولى المفضلة بحاجتهن إلى العلم فجئن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و طلبن منه مجلساً خاصاً لهن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاًعلى تعليمهن فكان يأمرهن حتى الحيّض منهن والبنت البالغةوالعواتق أن يشهدن مجامع العلم والخيروالدعاء.ولذاقدوُجدفي التاريخ الإسلامي نوابغ من النساءفي كافةالفنون والعلوم وتراجمهن حافلةفي الكتب فوجدت الفقيهات والمفسرات و المحدثات والأديبات والشاعرات فى هذه الأمة الوسطة.

حتى ذكر غوستاف لوبون في كتابه الشهير"حضارة العرب"قائلاً: أنّه كثر في العهد العباسى في المشرق وفي ظل الأمويين في الأندلس اللـواتي اشـتهرن بمعارفهن العلمية والأدبية وعدّ ذلك "من الأدلة على أهمية النساء أيام نضارة حضارة العرب". (1)

ولم يقتصر دورالنساءعلى تعلّم العلم وطلبه بل تعدّاه إلى المشاركةفي التعليم والروايةوالكتابةوالتدريس.

ولذلك اخترنا في هذا البحث بيان جهود المحدثات فى عناية بأجل الكتاب بعد كتاب الله أي الصحيح البخاري لأنّ لم يحظ كتاب العناية ما حظيه صـحيح الإمام البخاري. كانت هذه العناية عُبّرَتْ في مجال شـرحه أو دراسـته أو تدريسه والكلام فى جهود المحدثين طويل وقد ثبت بأن المحـدثات شـاركت المحدثين في العناية بصحيح البخاري في السماع والرواية والتبليغ حتى لم يخل عصر من وجود الروايات المسندات اللاتي سمعن صحيح البخاري وروينه. بل نجد كبار حفاظ الحديث رووا منهن كما سنذكر فيما بعد إن شاء الله.

ونختم هذا التمهيد بقول الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله عـن مفخـرة للروايات انفردن بها عن الرواة حيث وقع الكذب كثيرا في حديث الرجال كثيرين ممن انتسبوا لرواية الأحاديث أمّا المحدثات فلم يقع منهن تعمّد الكذب

في الحديث حيث يقول: وما علمت في النساء من اهمت ولا من تركوها(2)

ترجمة الإمام البخاري وكتابه الصحيح الجامع:

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الفارسي رحمه الله كانت ولادته ببخارى عام 194هجرية(3).

وقد تتلمذ على يديه، وسَمِع منه خلْقٌ كثير، وروى عنه المشاهير، وهذا كأبي عيسى الترمذي، وأبي حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، وغيرهم.(4)

صحيح البخاري: هو أشهر كتب الحديث النبوي. بذل فيه صاحبه جهدًا خارقًا، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث. ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"

بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها 7593 حديثاً حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدقِّقًا في قبول الرواية، واشترط شروطًا خاصة في رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصرًا لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معًا، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث دُرس وتُرجم، وكُتبت

حوله عشرات الكتب.

عناية المحدثين بالمرأة في علم الحديث:

- عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخوانهم وأخواتهم
- ترغيب المحدثين أهليهم بعناية الصحيح البخارى
- رواية المحدثات لصحيح البخارى سماعاً و إجازةً

عناية المحدثين ببناتهم وزوجاتهم وبنات إخوانهم وأخواتهم

من خلال تتبع تراجم المحدثات وجدنا كثير منهن ينتسبن إلى بيوتات علمية مما يدل على شدة عناية العلماء بتعليم أبناءهم وبناتهم على حد سواء. لأنّ البيئة المحيطة بالإنسان لها أثر بالغ في تربيـــة الأولاد وتكـــوين الملامـــح الأولى في شخصيته السلوكية وقيمه الأخلاقية. ولهذا حرص العلماء على تنشئة أبنائهم و بناتهم على عناية بالعلم وحب الحديث النبوي.

ويظهر هذا الاهتمام البالغ عند المحدثين في القرون المفضلة كما نرى إلى بنتى الأمامين الجليلين سعيد بن المسيب و مالك بن أنس رحمهما الله.

ولو نتذكر قصة بنت سعيد بن المسيب رحمه الله التي أخذت العلم عن أبيها ولما تزوجت بتلميذه قعد التلميذ في بيته شهرا لا يأخذ دروس الشيخ لأنـــه كان يأخذ علم الشيخ عن بنته وهى زوجته ولما أراد أن يخرج قالت إلى أين قال إلى مجلس سعيد أبيك أتعلم العلم قالت له اجلس أعلمك علم ســـعيد فوجد ما كان يتعلمه من سعيد عندها عند ابنته.(5)

ومالك رحمه الله كان حين يقرأ عليه المؤطأ إذا لحن القارئ أو أخطاء أو زاد أو نقص وربما أصاب مالك رحمه الله النعاس من جراء كثرة التدريس تـــدق ابنته الباب فينطلق أبوها فيقول للقارئ أرجع فالغلط معك فيرجع يعيد ويجد فعلا الخطأ.(6)

يعني المرأة كذلك شاركت الرجل في تربية الأبناء وتعليمهم وإحضارهم مجالس العلم والإفادة. مثاله المعروف العالم الشهير الدمشقي نجم الدين الغزي العامري احتضنته والدته وربته على حبّ العلم حتى صارمن كبارحفاظ الحديث وأسندإليه تدريس صحيح الإمام البخاري تحت قبة النسر بالجامع الأموي بالدمشق (7)

إهتم الآباء ببناتهم فكانوا يسمعونهن الحديث النبوي في المجالس التي يعقدونها وينسخونها لهن الكتب الحديثية من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ويستجيزون لهن كبار المحدثين والمسندين.

ترغيب المحدثين أهليهم بعناية الصحيح البخارى

حثّ المحدثون أهلهم على العناية بالعلوم الإسلامية عموما ومن هذه العناية بصحيح الإمام البخاري رحمه الله والذي يبحث و يتتبع أحوال المحدثين والمحدثات يجد التشجيع يتجلى في قراءة المحدثة صحيح البخاري على والدها أو مقابلة المحدثة مع زوجها أو التحديث به في حلقات الدروس بحضور زوجها.

ونذكر بعض النماذج من هذه العناية الفائقة:

1- أم العز بنت محمد العبدري سمعت بقراءة أبيها صحيح البخاري مرتين حيث ترجم لها ابن عبدالمالك المراكشي فقال: وروت عن زوجها أبي الحسن ابن الزبير وأبي الطيب بن برنجال وأبوي عبدالله: ابن أبي بكر، وابن أيوب ابن نوح وأبي عمر ابن عات.وكانت حافظة لكتاب الله قائمة عليه مجودة له بالسبع(20)

2- قال ابن بشكوال في "الصلة في تاريخ آئمة الأندلس وعلمـاءهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم": خديجة بنت أبي محمد عبدالله بن سعيد الشنتجيالي سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بـن أحمد الهروي صحيح البخاري وغيره. وشاركت لأبيها هنالك في السماع من شيوخه بكمة حرسها الله (21)

3- ولدت للمحدث أبي العباس أحمد بن عبدالله اللخمي المغربي الفاسي بنت في سنة 560هـ فلما كبرت أقرأها بالسبع وقرأت عليه الصحيحين وغير ذلك.(22)

4- المحدثة زينب بنت مظفر بن أحمد الآدمي قابلت صحيح البخاري مع زوجها وقد سمعت من الليداني ومن الآخرين (23)

5- قال الحافظ السخاوي في "الجواهر والدرر" عندما أراد أن يترجم ابن الحجر: زوجته أنس خاتون فأول زوجاته شيختنا الرئيسة الأصلية أنس ابنة القاضي ناظر الجيش وأمها سارة بنت ناصر الدين وهو صاحب المدرسة والقاعة المتجـاورين. وحـدثت بحضور شيخنا وقد خرجت لها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً قرأتها عليها بحضوره أيضاً. وهو الذي كان يقرأ لها صـحيح الإمام البخاري (24)

6- فاطمةبنت أحمدزويتن الفاسي كتبـت بخطهانسـخةمن صـحيح البخاري في خمسةأجزاء (25)

أي كان بعض العلماء له أخوات وبنات فقيهات وبعض هؤلاء كـانوا مـن الشيخات العظيمات وكانت الدروس تعقد للنساء يقودها هؤلاء العالمـات كما ذكرنا الأمثلة.

رواية المحدثات لصحيح البخارى سماعا و إجازة

إن جهود المحدثات في رواية وسماع صحيح الإمام البخاري جهوداً عظيمة على المحدثين الكبار ومن هولاء نذكر المحدثين الأول منهما هو أبو عبدالله الحسين بن أبي المبارك ابن الزبيدي 631هـ

إن روايات المحدثات للبخاري تنقسم على ثلاثة أقسام:

بطريق السماع، بطريق الإجازة ، من حضرن عليه صحيح الإمام البخاري

أمّا من المحدثات أول من روت عن أبي عبدالله الحسين بن أبي المبارك ابن الزبيدي صحيح الإمام البخاري حسب التتبع العلمي في كتب المعاجم هي:

1- عائشةبنت عيسى بن موفق الدين أبي محمدعبدالله بن أحمدبن محمدبن قدامةالمقدسية 697هـ حيث سمعت من جدهاوحضرت على ابن راجح والعزبن الحافظ وأيضامن ابن الزبيدي وأجازلهاالقاضي أبوالقاسم بن الحرستاني رحدّث عنهاابن الخبازفي سنة662هـ(26)

2- فاطمة بنت حسين الآمدي 698هـ

3- خديجة بنت محمد ين محمود بن عبدالمنعم بن المراتبي 699هـ

4- خديجة بنت محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد المقدسية 701هـ زوجه كذلك محدث شهير اسمه أبو بكر بن محمد بن طرخان بن علي بن عبدالله المقدسي

5- خديجة بنت الرضي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار 701هـ سمعت من ابن الزبيدي وأدت ما تحملته سماعاً وإجازة سمع عليها القاسم بن يوسف التجيبي ثلاثيات صحيح البخاري

6- زينب بنت سليمان بن إبراهيم الإسعردي الحنبلية 705هـ سمعت من ابن الزبيدي و ابن الصباح وابن الليتي وكريمة والمسلم المازني وأقدم شيخ لها شمس الدين أحمد بن عبدالواحد البخاري وتفردت في زمانها. وكذلك أجاز لها خلق كثير.

7- هدية بنت علي بن عسكر 712هـ

8- ست الوزراء 716هـ

9- فاطمة بنت جوهر البطائحي

أمّا بين هذه المحدّثات وبين الإمام البخاري رحمه الله خمسة رواة:

- أبو عبدالله الحسين بن أبي المبارك بن محمد بن يحيي بن مسلم الربعي الزبيدي 631هـ
- أبوالوقت عبدالأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الهروي 553هـ
- أبوالحسين عبدالرحمن بن محمدبن المظفربن محمدبن داؤدبن أحمدبن معاذالداوودي البوشنجي 467هـ
- أبو محمد عبدالله بن محمد بن حَمويه بن يوسف بن اعين 381هـ
- أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بشر الفربري 320هـ
- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري 256هـ

والثاني المحدث الشهير هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجّار المعروف بابن الشحنة 730هـ. العلامة الحجار بنفسه سمع من ابن الزبيدي والن الليتي وأجازه العديد من الشيوخ الكبار وحسب ابن كثير 138 شيخاً من العوالي المسندين (27) ومن شيوخه المحدثة ياسمين بنت سالم بن علي بن

سلامة ابن البيطار 634هـ

أمّا المحدثات التي روين بطريق السماع هنّ:

1- ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا الدمشقية 716هـ

2- كلثوم بنت محمد بن محمود البعلي 777هـ

3- عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى الدمشقية 793هـ وممن سمع عليها باي خاتون بنت علي بن محمد السبكي 864هـ و بركة بنت أبي بكر بن أحمد الصالحة 840هـ

4- فاطمة بنت محمد بن عبدالرحيم الأميوطي 793هـ زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدمشقية 800هـ وأجازت لابن الحجر (28)

5- فاطمة بنت عبدالهادي المقدسية 803هـ وهي شاركت مع أختها بسماع صحيح البخاري على الحجار وهي من كبار المحدثات وأجازها كثير من المحدثين أبي نصر بن الشيرازي وأبو محمد ين عساكر و يحيي بن محمد بن سعد وآخرون. وهي أستاذة لابن الحجر فقد قرأ عليها العديد من الكتب والأجزاء الحديثية أي 50 كتاباً.

والمحدثات غير معروفات كأمة الرحمن بنت محمد بن شيبان ، و ست البنين بنت محمد بن محمود البعلية، وفاطمة بنت علي بن عمر المخزومية، وفلفلة بنت عبدالله البعلبكية وغيرهن.

ا بطريق الإجازة، هنّ:

1- ست القضاء ابنة عبدالوهاب بن عمر بن كثير 801هـ ومن أساتذات ابن الحجر(29)

2- صفية بنت العماد إسماعيل بن محمد الكشك الصالحية 801هـ

3- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد المقدسي 801هـ

أمّا من حضرن على الحجار صحيح البخاري منهن:

1- أسماء بنت خليل بن كيكلدي العلائي 795هـ

2- أمة العزيز بنت خليل بن كيكلدي العلائي 795هـ

3- زينب بنت عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية 799هـ

4- ملكة ابنة الشرف عبدالله بن العز المقدسية 802هـ

5- زينب ابنة العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد الدمشقية 803هـ

أمّا بين هذه المحدّثات وبين الإمام البخاري رحمه الله ستة رواة:

أبو العباس الحجار كان ممن سمع من ابن الزبيدي وما كان بين ابن الزبيدي والإمام البخاري قد ذكرنا

جهود المحدثات في تدريس الصحيح الإمام البخارى

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (القرن الخامس الهجري)

2- فاطمة بنت البغدادى (539هـ)

3- شهدة بنت أحمد البعدادى 574هـ

4- كريمة بنت عبدالوهاب الزبيرية 641هـ

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكى (711هـ)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

7- ست الوزراء 716هـ

8- عائشة بنت محمد بن عبدالهادى المقدسة 723هـ

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

10- جويرية بنت أحمد الهكارية القاهرية 783هـ

لم يحظَ كتاب بعد كتاب الله من العناية ما حظيه صحيح البخاري، وكانت هذه العناية جهوداً علمية دقيقةفي خدمةهذا الكتاب. لأنّ كتاب صحيح البخاري روي فيه الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. قال ابن كثير في البداية والنهاية وأجمع العلماء علي قبوله :يعني صحيح البخاري وصحة مافيه وكذلك سائرأهل الإسلام . وكان من البديهي أن يعني به المحدثون وقوم بضبط روايته المحققون ويسهم علي تحصيله المتخصصون المدققون وينبري لإيضاحه واستنباط أحكامه المتفقهون الراسخون فحظي بالعناية الفائقة من كل جهة وناحية وأمّا عدد العلماء الذين اعتنوا بصحيح البخاري قد بلغ عددهم 370 هؤلاء معظمهم المحدثون أمّا المحدثات قد عرفت الأمة الإسلامية عدداً من المحدثات كان لهن دور بارز في كتاب صحيح الإمام البخاري.

و كانت المحدثات لهن جهود عظيمة في تحمل الجامع الصحيح وأداءه أي في تحمله عن المحدثين والمحدثات سماعاً وإجازةً كما ذكرنا في الأسطر السابقة. والآن سنذكر خدمات المحدثات المميزة المتوسعة في تدريس صحيح الإمام البخاري. ففي هذا الموضوع نذكرهنّ حسب شهرتهن.

وسيُلاحَظ أنّ المحدثات كلهن ينتسبن إلى عدد من الأقطار العالم فالبعض منهن الدمشقيات والبعض المصريات أو المكيات والبغداديات الخ. والآن ذكرهن:

1- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (463هـ)

هذه أول محدثة درست صحيح الإمام البخاري بمكة المكرمة وهي من محدثات القرن الخامس الهجري.

الشيخة العالمة المسندة أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية المجاورة بحرم الله.

سمعت من أبي الهيثم الكشميهني صحيح البخاري وسمعتْ من زاهر بن أحمد السرخسي وعبد الله بن يوسف بن باميه الأصبهاني . وكانت إذا روت قابلت بأصلها ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد. روت "الصحيح" مرات كثيرة ؛ مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم. (30)

إنّ المحدثة كريمة بنت أحمد المروزية حضر دروسها أكابر علماء الحديث ونالوا منها الاجازة حتى أن محدث هراة الحجة أبا ذر الهروي اوصى تلاميذه بألا يأخذوا (صحيح البخاري) إلا عنها.

ومن أشهر من حضر دروسها وأخذ الاجازة منها

- الامام أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) كان يقرأ عليها وهي تسمع.
- ابو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن احمد التميمي السمعاني (ت489هـ/1095م) سمع على كريمة المروزية في مكة وروى عنها.
- إمام الحرمين أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين الطبري (498هـ/1104م) مفتي مكة ومحدثها أخذ عن كريمة (صحيح البخاري)، وروى عنها.
- علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسين النسيب (ت 508هـ/1114م)، وهو العالم الثقة المحدث نال الاجازة في رواية (صحيح البخاري) عنها.
- أبوطالب الحسين بن محمدبن علي بن حسن الزينبي(ت512هـ/1118م)سمع منهابمكة المكرمة.

- أخذ عنها محدث الكوفة ومسندها أبو الغنايم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي (ت510هـ /1116م).
- المحدث الثقةأبوالحسن علي بن الحسين بن الفراءالموصلي(ت519هـ/1125م)إجازته كريمةفي مكة.
- أبوعبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعيدي المصري (ت 520هـ/1126م) قرأ على كريمة في مكة في أثناء مجاورته.

أما علماء المغرب فقد كانت كريمة المروزية محل اهتمامهم يقرأون عليها (صحيح البخاري) وينالون الاجازة منها كان مَن ابرزهم:

- جماهر بن عبدالرحمن بن جماهر الطليطلي (ت466هـ/1073م) لقي كريمة في رحلته الى مكة سنة 452هـ/1060م وأخذ عنها رواية (صحيح البخاري).
- محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الازدي الحميدي الاندلسي (ت488هـ/1095م).
- عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن ابي غالب القيرواني (ت495هـ/1101م).
- احمد بن عثمان بن مكحول (ت513هـ1119م).
- الحسن بن خلف بن بليمة الهواري القيرواني (ت514هـ/1120م).
- ابوالاصبغ عيسى بن محمدبن عبدالله بن عيسى بن مؤمل بن ابي البحر الزهري (530هـ/1135م)(31)

فالعلماء كافة من المشرق و المغرب كانوا يعترفون بقدر هذه العالمة المحدثة

الكبيرة فلا يشيرون اليها إلا بالتبجيل والتقدير والأدب، وقد شهدوا لها بالاتقان في الضبط والمقابلة والمعارضة والفهم قال عنها تلميذها ابو الغنائم النرسي: اخرجت كريمة الى النسخة بالصحيح فقعدت بحذائها وكتبت سبع أوراق وقرأتها وكنت اريد ان اعارض وحدي فقالت لا حتى تعارض معي فعارضت معها قال: وما قرأت عليها من حديث زاهر. (32) وشهد لها الحافظ الذهبي بالضبط والإتقان فقال: وكانت تضبط كتابها وتقابل نسخها ولها فهم ونباهة (33)

وصفها ابن الجوزي بالعالمة الصالحة (34) والحافظ الذهبي بالشيخة العالمة الفاضلة المسندة (35) كما وصفها علماء المغاربة بالاستاذة وبالحرة الزاهدة (36) وقد ترجم لها التقي الفاسي ووصفها بالعالمةفي ضبط كتابها.بل محدث هراةأبي أبوذررحمه الله قدوصّى الطلبةأن لايأخذواصحيح الإمام البخاري إلاعنها.

2- فاطمة بنت البغدادى (539هـ)

فاطمة بنت البغدادي الشيخة العالمة الواعظة الصالحة المُعَمَّرة ، مسندة أصبهان، أم البهاء ، فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن ، بن علي بن البغدادي الأصبهاني. مولدها بعد 440هـ.

ومن شيوخها في صحيح البخاري: أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم العيار457هـ

وسمعت من : أحمد بن محمود الثقفي ، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ ، وسعيد بن أبي سعيد العيار. وعُمِّرت ، تفردت بأشياء.

الآنمة الذين تلمذوا عليها في صحيح البخاري:

- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين أبو القاسم بن عساكر 571هـ
- أبو سعيد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي 562هـ
- أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الإصبهاني 581هـ
- محمد بن أبي طالب بن شهريار ،
- عبد اللطيف بن محمد الخوارزمي ،
- محمد بن محمد بن محمد الراراني ،
- جعفر بن محمد آيوسان ، وابن بنتها دواد بن معمر.

قال السمعاني شيخة معمرة مسندة ، وأرّخ مولدها. (37)

وقال الذهبي: الشيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمّرة مسندة أصبهان أم البهاء (38) وقال أبو موسي : توفيت في 25 من رمضان سنة 539هـ.(39)

3- شهدة بنت أحمد البغدادى 574هـ

هي شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الإبري ولدت بعد سنة 480هـ. وقد إهتم بها أبوها فأسمعها الحديث وراعى في تعليمها إتقان الأساس والغزارة (40)

سمعت هذه المحدثة صحيح البخاري من عدة المحدثين كأبي الفوارس طراد الزينبي وأين طلحة النعالي وأبي الحسن بن أيوب وأبي الخطاب بن البطر عبدالواحد بن علوان وأحمد بن عبدالقادر اليوسفي وثابت بن بندار ومنصور بن حيد وجعفر السراج غيرهم.

وبذلت المحدثة جهودا في سماع الحديث و روايته حتى انتهى إليها إسناد بغداد فحاول كبار المحدثون و الحفاظ للسماع عليها وخصوصاً سندها في صحيح الإمام البخاري.

ولا يمكن لنا أن نحصي جميع من سمعوا منها و درسوا عليها صحيح البخاري لكن الأشهر منهم نذكرهم:

1- أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي 597هـ

2- عبدالغني بم عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي 600هـ

3- عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي 614هـ

4- عبدالقادر بن عبدالله بن عبدالله الرهاوي السفار 612هـ

5- ناصح الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي البركات عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد بن علي الأنصاري 634هـ ومن شيوخه نعمة بنت القاضي أبي الخازم بن الفراء

هؤلاء كانوا معروفين ممن أخذوا من المحدثة شهدة رحمها الله أمّا الذين ما احتفظ أسماءهم فكثيرون.

إن العلماء يذكرونها بخطاطة والكاتبة و سند الحديث و فخر النساء ومسندة العراق.

كما يقول الشيخ الموفق: انتهى إليها إسناد بغداد وعمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار و كانت تكتب خطاً جيداً لكنه تغير لكبرها (41)

وهي امتازت بعلو سندها خصوصاً (42)

4- كريمة بنت عبدالوهاب الزبيرية 641هـ

هي كريمة بنت المحدث العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي الشيخة الصالحة المعمرة مسندة الشام أم الفضل القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية وتعرف ببنت الحبقبق. ولدت سنة 515هـ.

وسمعت أجزاء قليلة من المحدث أبي يعلى ابن الحبوبي وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني وحسان بن تميم الزيات وعلي بن مهدي الهلالي وعلي بن أحمد الحرستاني وتفردت في الدنيا عنهم وتفردت بإجازة أبي الوقت السجزي بروت " الصحيح " غير مرة وروت بالإجازة عن مسعود الثقفي وأبي عبد الله الرستمي وأبي الخير الباغبان ورجاء بن حامد وخلق كثير. خرج لها زكي الدين البرزالي مشيخة في ثمانية أجزاء سمعناها. (43)

أمّا الذين حدثوا عنها خلق كثير منهم : الضياء و ابن هامل وأبو العباس ابن الظاهري وخديجة بنت غنيمة وأبو الحجاج يوسف بن خليل وخطيب كفر بطنا جمال الدين الدينوري والشرف الناسخ والصدر الأرموي والقاضي الحنبلي وفاطمة بنت سليمان ومحمد بن يوسف الإربلي وعيسى المطعم وست القضاة بنت الشيرازي وبنت عمها ست الفخر وأخوها زين الدين عبد الرحمن. وكانت امرأة صالحة جليلة ، طويلة الروح على الطلبة ، لا تمل من الرواية.(44)

قال الحافظ المنذري بعد ذكر بعض شيوخها ومن أخذ عنها : قيل أنها حدثت نيفاً وستين سنة ، لقيتها ببيت لهيا بظاهر دمشق وسمعت منها وقد كانت أجازت لي في سنة 595 وتوفيت ببستانها في (بيت لهيا) ودفنت في جبل قاسيون.(45)وقد مدحها ابن الصابوني قائلاً: ووالدها أحد العدول والأمناء (46) وأختها الشقيقة صفية كذلك من المحدثات (47)

هي متفردة بإجازات متعددة من شيوخها من الإصبهان والعراق والدمشق

والأبرز منهم:

1- أبو الوقت السجزي

2- أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن حسن بن علي الثعلبي البزاز 555هـ

3- أبو محمد عبدالرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبدالله الدمشقي 558هـ

4- أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقي الزيات 560هـ

5- أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر القرشي الدمشقي 561هـ

6- أبو الحسن علي بن مهدي بن مفرج الهلالي الدمشقي 562هـ

وغير هؤلاء أبو مسعود عبدالرحيم بن أبي الوفاء الحاجي و أبو أحمد معمر بن عبدالواحد بن الفاخر القرشي و أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، وكذلك من أهل إصبهان أبو عبدالله الحسن بن العباس الرستمي ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالباغبان، وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد الصيدلاني و الرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي رحمهم الله، و من أهل البغداد أبو الوقت عبدالأول بن عيسى الهروي ، وأبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي وغيرهم كثيرون.

أمّا عدد المرويات عنها يقول الحافظ الذهبي: روت صحيح البخاري غير مرة(48)

وقال الحافظ المنذري: وحدثت بالكثير وقيل إنها حدثت نيفاً و ستين سنة لقيتها ببيت لها ظاهر دمشق في الدفعة الثانية و سمعت منها وقد كانت أجازت لي في سنة خمس و تسعين و خمس مئة(49).

وقال تلميذها الحافظ المنذري في ترجمتها: الشيخة الأصيلة المسندة (50)

5- فاطمة بنت جوهر البعلبكى (711هـ)

هي فاطمةبنت إبراهيم بن محمودبن جوهرالبعلبكي البطائحي ولدت بدمشق625هـ المعروفةبنت البطائحي.اشتهرت أسرها بسبب عنايتهابالحديث النبوي فقداعتنت بأولادهاوأحضرهم مجالس السماع كماسمعوامنهاصحيح البخاري و زوجها كذلك من المحدثين وهو بركات بن أبي الفضل البعلي (51)

و هي سمعت صحيح الإمام البخاري من الشيوخ الآتية:

1- أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي 631هـ

2- شيخ الحنفية محمود بن أحمد بن عبدالسبد البخاري المعروف بابن الحصيري 636هـ

3- أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصاري 646هـ

وأمّا الذين أخذوا عنها صحيح الإمام البخاري بعضهم قرأوا عليها والبعض سمعوا بقراءة غيره والبعض من أحضروا عليها في صغرهم والبعض إجازةً والبعض جمعوا بين القراءة و السماع والإجازة.

فاطمة رحمها الله ألقت دروسها علي صحيح البخاري في المدينة المنورة والدمشق.

الآخذون منهافي المدينة المنورة:

- الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمر بن الخطيب بن إدريس المعروف بابن رشيد السبتي 721هـ قرأ صحيح البخاري عليها و كذلك سمع عليها و كذلك أجازت له و لأولاده بسنة 684هـ (52)

ويقول في أحوال استفادته منها عن صحيح البخاري: الشيخة الصالحة الكاتبة أم الخير أم محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي المعروف البطائحي رضي الله عنها، قدمت في ركب الشام زائرة وحاجة، لقيتها بمسجد المصطفي صلى الله عليه وسلم، وقرئ عليها، وهي مستندة إلى جانب رواق الروضة الكريمة المحمدية على ساكنيها السلام، تجاه رأس المصطفى الكريم وكتبت لي خطها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها، ولبني أبي القاسم وعائشة وأمه الله، ولأخواتي ومن تسمى معنا في الإجازة، وبمحضر من ابنها، واسمه في غالب ظني محمد، وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياء وصونا رضي الله عنها.

والآخذون منها صحيح البخاري في مدينة دمشق

- عبداللطيف بن أحمد بن محمود التكريتي 734هـ
- علي بن عمر بن عبدالرحيم الجزري الصالحي 735هـ
- إبراهيم بن أحمد المقدسي 749هـ
- علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي تقي الدين 756هـ

سمع منها البخاري و غيره من المسموعات الحديثية

أمّا الذين أحضروا عليها صحيح البخاري منهم:

- عبدالله بن محمد بن أحمد (ابن الحافظ الذهبي) 754هـ
- محمد بن يحيى المقدسي الصالحي 759هـ

أمّا الذين يروون صحيح البخاري عنها إجازة منهم:

- محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامى الدمشقي 774هـ

➢ أبناء ابن رشيد : أبو القاسم و عائشة و أمة الله

ثناء العلماء عليها:

كل من كتب في التراجم أثنى عليها ووصفها بالخير والدين و علو الإسناد. قال ابن رشيد: بالشيخة الصالحة الكاتبة (53) وقال الذهبي : الصالحة المسندة (54) وقال اليافعي: وكانت صالحة متعبدة (55) و مدحها ابن القاضي : الشيخة الخيرة الفاضلة الكاتبة (56) وقال ابن العماد الحنبلي: وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة (57)

6- هدية بنت عسكر 712هـ

هي هدية بنت علي بن عسكر الصالحية البغدادية. أبوهااللبان وجدها الهراس الصالحية ولدت سنة 626هـ وأسرها غير معروفة بل اشتهرت بسببها وروت عن طريق شيخها ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللتي كثيراً وعن جعفر الهمذاني وغيرهم وكانت صالحة كثيرة الصلاة تحولت إلى القدس إلى أن ماتت هناك في جمادى الأولى سنة 712.(58)

أساتذها في صحيح البخاري:

1- سراج الدين الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي 631هـ هي أخذت منه صحيح البخاري

2- عبدالله بن عمر بن علي الحريمي البغدادي القزاز المعروف بابن اللّتي 635هـ

3- سمعت على المحدث أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني 636هـ

كل من ترجم لها يذكر خصوصاً تدريسها صحيح البخاري بعد ما أخذت و تحملت عن الشيوخ علم الحديث فحدثت في أكثر من مكان و قد سمع منها

في أماكن الشام كثير من طلبة الحديث حتى قيل عنها في ذاك الزمن مدرسة صحيح البخاري.

أمّا المحدثون الذين أخذوا منها صحيح البخاري منهم:

- القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي السبتي 730هـ
- محمد بن إبراهيم بن محمد الوانى الدمشقي 735هـ
- خليل بن كيكلدي صلاح الدين أبو سعيد العلائي 761هـ
- يوسف بن محمد بن عبدالله المرداوي 769هـ
- أبو عبدالله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم القيسي الوادي 749هـ أخذ منها إجازةً.

7- ست الوزراء 716هـ

هي السيدة ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية محدثة القرن الثامن الهجري. هي إحدى المحدثات البارزات التي إهتمت في جميع حياتها خدمة علم الحديث حتى قال عنها من ترجم لها: إنّها أول امرأة استقدمت إلى مصر للتحديث بصحيح الإمام البخاري. وأبوها وجدها كلاهما من المحدثين. ولذا اعتنى أبوها منذ صغرها فسمعت منه بعض الكتب. و كذلك في نفس الوقت سمعت من مسند الوقت أبو عبدالله الحسين بن الكبارك بن محمد الزبيدي البغدادي صحيح البخاري ومسند الإمام الشافعي.(59)

تلامذة المحدثة في صحيح البخاري:

- عمر بن المقر العالي أرغون بن عبدالله (60) وسمع على ست الوزراء والحجار أيام نيابة أبيه الديار المصرية 773هـ
- عبدالكريم بن هبة الله بن السديد المصري 724هـ (مصر)

- إبراهيم بن محمد بن عبدالله السمربائي 769هـ (مصر)
- أحمد بن أحمد علي التميمي الهمذاني المصري
- أحمد بن عبدالله بن عبدالله الشريفي المكي 762هـ
- خليل بن طرنطاي العادلي صلاح الدين ابن الحسام
- عبدالله بن محمد بن عبدالله السعقلاني المكي 777هـ
- عبدالله بن محمد بن عبدالمالك بن عبدالباقي المقدسي 769هـ
- عبدالرحمن بن أحمد بن علي الواسطي 781هـ
- علي بن الحسين بن محمد الحسيني الشافعي 757هـ
- علي بن صالح بن أحمد الطيبي 780هـ
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُلمي المناوي 765هـ
- محمد بن داؤد بن عبدالله بن ظافر البرلسي المصري 780هـ
- محمد بن عبدالله بن إبراهيم البرلسي 765هـ
- محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف السبكي 777هـ
- محمد بن محمد بن إبراهيم الإسكندري 769هـ
- محمد بن محمد بن عبدالرحمن الزبيري الشافعي 793هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن يوسف الأنصاري 776هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالقادر الأرتاحي المصري 778هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالقوي الكناني 769هـ
- محمد بن محمد بن محمد بن منصور المنوفي 778هـ
- محمد بن محمد بن مكرم بن أبي الحسن الأنصاري 752هـ

- محمد بن محمود بن نصر الآمدي 769هـ
- محمد بن محمود بن هرماس الشافعي 769هـ

أمّا الذين أخذوا عنها بطريق السماع فهم كذلك عدد كبير يزيد على 35 محدثين.

- أحمد بن خضر بن عبدالرحمن الشافعي 764هـ
- شهاب الدين ابن الناصح 784هـ
- أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم النويري شهاب الدين 732هـ
- أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني 772هـ
- أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري 749هـ
- أبو بكر بن عمر بن عثمان الموصلي 757هـ
- سليمان بن محمد بن حمد الصابوني 774هـ
- جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكارية 783هـ
- فاطمة بنت أحمد بن محمد الجزري 766هـ

والذين أخذوا عنها صحيح البخاري بطريق الإجازة فهم كذلك كثيرين نذكر المعروفين منهم :

- إبراهيم بن حسين بن عمر الشيرازي المكي 770هـ
- سالم بن ياقوت المكي 763هـ
- عبدالله بن محمد بن محمد النشاوري المكي 781هـ
- فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا الدمشقية 803هـ

والذين أحضروا عليها صحيح البخاري منهم:

- أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الهكاري 763هـ
- خضر بن محمد بن عبدالرحمن 710هـ
- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد أبو هريرة بن الذهبي (ابن الذهبي) 799هـ

لقد سمع كثير من المحدثين صحيح البخاري من المحدثة ست الوزراء في الجامع الناصري بمصر. هذه المدرسة تقع في ساحل مصر الجديد عمّره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله بسنة 711هـ

لقد أثنى العلماء على ست الوزراء بأنّها مسندة الوقت (61) و بالشيخة الحسيبة الفاضلة الطاهرة(62) وأنّها الشيخة الصالحة المعمّرة مسندة الوقت(63) و قال اليافعي: كانت على الخير وهي مسندة الوقت (64) وقال ابن تغري بردي: السيدة المعمّرة الصالحة المسندة رفيقة الحجار صارت رُحلة زمانها و رحل إليها من الأقطار (65) وقال ابن كثير : راوية صحيح البخاري كانت من الصالحات (66)

وبشهادة العلماء تكون السيدة ست الوزراء رحمها الله قد تبوأت المكانة العالية بين المحدثات في عصرها ولا أدل على عظم مكانتها و علو إسنادها وتفردها بالرواية من استقدامها إلى بلد يغص بالمحدثين لتحدث فيه بما عندهم ولتعم الفائدة في المصر.

8- عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية

كانت عائشة تتعلق بأسرة علمية التي لها شهرة واسعة ومكانة عظيمة عند علماء الحديث.

ولدت عائشة بنت محمد بن عبدالهادي سنة 723هـ و نشأت في الأسرة العلمية التي تسلسل العلم فيها مدة أربعة قرون. ولقد اعتنى بها أبوها فأسمعها

على المسند الكبير الحجّار والشرف عبدالله بن الحسن وعبدالقادر بن ملوك وغيرهم.

أجاز لها ابن الزراد وإسماعيل بن عمر بن الحموي وست الفقهاء ابنة الواسطي و يحيى بن فضل الله والبرهان الجعبري والبرهان بن الفركاح وأبو الحسن البندنيجي و عبدالله بن محمد بم يوسف والشرف بن البارزي وإبراهيم بن صالح بن العجمي وآخرون.

ولقد عمرت المحدثة حتى تفردت عن جل شيوخها بالسماع والإجازة في العالم. وأخذ عنها صحيح البخاري العديد من الحفاظ سيمما الرحالة فأكثروا عنها الرواية.

يقول الحافظ السخاوي عنها: حدثنا عنها خلق والروا عنها بالإجازة كثيرون وأمّا بالسماع ففي الشام الخطيب بن أبي عمر الحنبلي وممن أكثر عنها الحافظ ابن حجر(67)

وذكر في مكان آخر: و هي آخر من حدّث بالبخاري عاليا بالسماع ومن الاتفاق العجيب أنّ ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد بن المنجا كانت آخر من حدّث من النساء عن ابن الزبيدي في الدنيا و ماتت سنة 716هـ وزادت عليها بأن لم يبق من الرجال أيضاً ممن سمع على الحجار رفيق ست الوزراء في الدنيا غيرها و بين وفاتيهما مئة سنة سواء (68)

والذين أخذوا من هذه المحدثة صحيح البخاري هم في عدد لا يمكن حصرها ولكن أشهرهم:

- المحدث ابن الحجر العسقلاني رحمه الله فقد ذكر ترجمتها في معجم شيوخه و في ضمن هذا ذكر أنه قرأ عليها صحيح الإمام البخاري و كتب الأحاديث الأخرى. (69)

قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار. وروى عنها ابن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة. وانفردت في آخر عمرها بعلم الحديث. وكانت سهلة الأسلوب في التعليم والإقراء قال الصفدي: كانت أسند أهل الأرض في عصرها.

9- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر 635هـ

هي محدثة ذات دين وصلاح وسند في الحديث. بذلت السيدة زينب جهودا عظيماً في علم الحديث خصوصاً تدريس صحيح البخاري في الأماكن الآتية: دمشق ومصر والقدس والمدينة المنورة من عبد الله بن عمر بن الكتبي وجعفر الهمداني وتفردت بأجزاء كالأجزاء الثقفيات ومسند الدارمي و مسند عبد بن حميد و ثلاثيات الدارمي والأربعين للطائي والآجري والكتب الأخرى في علم الحديث.

ورحل إليها الطلبة وأخذوا منها بطريق السماع منهم:

- الحسن بن علي بن محمد بن محمود البغدادي 751هـ
- سليمان بن سالم بن عبدالناصر الغزي 764هـ
- عبدالله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي
- عبدالمنعم بن أحمد بن محمد الصلتي 788هـ
- محمد بن أحمد بن أبي بكر الربعي الإسكندراني 777هـ
- محمد بن سالم بن عبدالناصر الغزي 750هـ
- محمد بن سليمان بن حسن المقدسي الشافعي 780هـ
- جويرية بنت أحمد الهكارية 783هـ
- رقية بنت يرشد بن عبدالله العجمي الصالحية

والذين أخذوا عنها بطريق الإجازةً:

- الحسن بن علي بن محمد الصالحي الكتاني 788هـ
- الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي 779هـ
- محمد بن أحمد بن عثمان التستري المدني 785هـ
- محمد بن صالح بن إسماعيل المدني 785هـ
- عبد الله بن محمد بن يوسف المقدسي الحنبلي
- علي بن الحسين الأرموي المعروف بابن قاضي العسكر
- شامية بنت البكري.

وخرج عنها كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي.

وقرأ وسمع عليها محمد الواني ثلاثيات عبد الله بن عبد الرحمن.

ورسالة في السكوت لابن أبي الدنيا. والأجزاء العشرة من فوائد الرئيس القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي والأربعين لأبي الفتوح محمد بن علي الطائي. والجزء الثاني من حديث أبي عمر بن السماك وجزءاً من حديث عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد الهمداني وجزء العلاء بن موسى وجزئي عبد الصمد القاسمي والمجلس الأول من أمالي محمد بن سليم بن الحارث والأربعين لأبي بكر محمد بن الحسين.

وفضائل سورة الإخلاص وما يقاربها للحسن بن محمد بن الحسن. وسمع منها الأمير صلاح الدين الطوري جميع ثلاثيات الدارمي. وسمع منها زين الدين محمود بن خليل بن محمود الحوراني ثلاثة مجالس من مجالس أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن عبد كويه. وسُمع وقرئ عليها أيضاً جزء فيه من حديث أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري. وتوفيت ببيت المقدس في ذي الحجة سنة 722 هـ.

ثناءالعلماء عليها:

قال الذهبي واليافعي وابن العماد: المعمّرة الرُحلة تفردت بأجزاء وارتحل إليها الطلبة (70)

وقال ابن تغري بردي: كانت رُحلة زمانها رحل إليها من الأقطار وصارت مسندة عصرها (71)

ومدحها رضا كحالة: محدثة ذات صلاح و دين وسند في الحديث(72)

10- جويرية بنت أحمد بن أحمد ابن الحسين بن موسى الهكارية القاهرية

محدثةجويريةبنت أحمدبن أحمدبن الحسين بن موسك بن موسى ويقال لهاالهكاريةأم الهناوقيل أم البروأم أبيهاوولدت في رابع رمضان سنة704هـ. نشأت في بيت العلم والقرآن والحديث. لأنّ جدهاوأبوهاكلاهمامحدثان. فقداعتنى بهاأبوهامنذصغرهافأحضرهامجالس التحديث على عادةأهل ذاك الزمن. فسمعت أولا من أبيها ثم طلبت بنفسها وسمعت:

1- أبو الحسن ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي

2- علي بن عيسى بن القيم ما عنده من مستخرج الإسماعيلي وجزء سفيان

3- النور الثعلبي البعث لابن أبي داود وغيره

4- الشريف موسى صحيح مسلم

5- ابن الشحنة

6- ست الوزراء صحيح البخاري

7- الحسن بن عمر الكردي مسندى عبد و الدارمي والأربعين للطائي والعقل لداود بن المحبر ومجلسين من أمالي الحرفي والثالث من فوائد أبي علي ابن خزيمة

8- زينب بنت شكر 722هـ

9- الجلال ابن الطاع الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا

10- أبو العباس الحجار احمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي 730هـ

11- علي بن عيسى بن سليمان الثعلبي المصري سمعت منه ما يرويه من مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري.

وحدثت السيدة محدثة بمسموعاتها مرارا ومن هذه المسموعات الكتاب الشهير وهو صحيح البخاري وقد أكثر الحفاظ والمحدثون الأخذ عنها إما بطريق السماع أو الإجازة أو بهما معاً. والذين أخذوا عنها هم أقران ابن الحجر بل بعض مشايخه كذلك من تلامذتها والأشهر منهم: أبو زرعة العراقي ، و أبو جعفر ابن الكُويك و سبط ابن العجمي وغيرهم. وذكرها في مشيخته ومات قبلها بمدة وسمع منها بعض مشايخنا وكثير من أقراننا وماتت في ثاني عشري صفر سنة 783هـ.

أمّا الذين أخذوا عنها بطريق السماع:

- أحمد بن عبدالخالق بن عبدالحي الأسيوطي 838هـ
- الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي 826هـ
- أحمد بن عثمان بن محمد الكرماني الكلواتي 835هـ

والذين أخذوا عنها بطريق الإجازة فهم:

- إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي سبط ابن العجمي 841هـ
- محمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي الكتبي 852هـ
- محمد بن علي بن عبدالرحمن الحلبي أمين الدولة 851هـ
- محمد بن محمد بن حسن القرشي ابن الفاقوسي 863هـ
- عائشة بنت إبراهيم بن عبدالله الحمّامي الدمشقية 850هـ
- قفجق بنت عبدالله بن أحمد السليمة الحلبية 833هـ
- كمالية بنت محمد بن أحمد الحرازي المكي 849هـ

اء العلماء عليها:

نّ العلماء أثنوا عليها بالصلاح و علو الإسناد. فقد وصفها تلميذها أبو زرعة: الشيخة المسندة الصالحة الأصيلة كانت جيدة صالحة حصل النفع بها (73)

وأثنى عليها ابن العماد قائلاً : كانت خيرة دينة (74)

النتيجة:

إنّ من يتتبع أحوال المحدثات وجهودهن في تدريس صحيح البخاري يجد إنّ حياتهن تدعو إلى التأمل و التفكر و تبعث على الإكبار والإعجاب حياة ملء سمع الدنيا و بصرها. والمحدثات ما زلن تُذكر أسماؤهن مع كبار المحدثين والحفاظ في أسانيد الرواية و في فهارس الشيوخ. يمكن لنا أن نلخص جهودهن في النقاط الآتية:

1- إنّ المحدثات لم تتخلف عن المحدثين في خدمة الكتاب العظيم رواية و تدريساً. إذ كانت تسمع معة الصحيح في المجالس العلمية التي يعقدها المسندين أمثال الكشميهني و ابن الزبيدي واخجار رحمهم الله.

2- إن المحدثات لهن دور بارز في رواية صحيح البخاري منذ القرن الخامس الهجري حيث نجد ذكر المحدثة كريمة المروزية في تدريس صحيح البخاري و لم يخل زمن بعدها من وجود المحدثات والمسندات للصحيح الجامع.

3- إن كثير المحدثات أخذن صحيح البخاري عن المحدثين قراءة أو سماعاً أو إجازةً

4- والذين أخذوا من هذه السيدات المحدثات بكثرة التحمل بطريق الإجازةلأن في القرون الأولى الطرق المستعملة السماع أو القراءة فقط.

5- إن جهود المحدثات لم يقتصر على إسماع أو تعليم بنات جنسها فقط فإنّ أكثر الآخذين عنها صحيح البخاري كانوا رجالاً و كان هذا التلقي ضمن الضوابط الشرعية.

6- ندرة إشتغال المحدثات بالتأليف والتصنيف فما وجدنا أي محدثة من قامت في مجال التصنيف والتاليف للصحيح الجامع بل اقتصرن على روايته وتدريسه.

7- إنّ للمحدثات مكانة رفيعة حيث في بعض المدن استدعاء الأمراء والناس لتحدثهم بالصحيح مع وجود بعض المحدثين الكبار و ذلك لعلو سندها في رواية صحيح البخاري. كما وقعت مع السيدة ست الوزراء رحمها الله في المصر.

8- أنّ المحدثات شقائق المحدثين في هذا العلم الجليل روايةً و دراسةً و تدريساً.

9- أنهن مثل الرجال في التحمل والأداء لأنّ الرسول خصّ بعض الكبيرات والشريفات بدعوته وهذا يدلّ على استقلال شخصيتهن وتلقيهن هذا الدين كالرجال سواء بسواء.

10- قد تتفوق العالمات في سعة الإطلاع على الرجال وجعلهن مرجعا عند الخصام والإختلاف كما نجد طلب الرجال السنة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

11- وكذلك نجد تحكيم النساء عند الإختلاف من قبل فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم.

12- إن النساء يشاركن الرجال في تحقيق المسائل العلميةبالمناظرةوالمحاورة.

هوامش

أستاذ مشارك بجامعة أين اى دى للهندسة والتكنالوجية كراتشى باكستان.

1- غوستاف لوبون، حضارة العرب، دار الفكر، بيروت، ص-489

2- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ، ميزان الإعتدال فى نقد الرجال، مكتبة العلم، دمشق، 604/4

3- أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر محمد بن موسى الحازمي، شروط الأئمة الستة. دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 - 1984، ص-10

4- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها، دار ابن حزم، ط1 1421هـ - 2000م، ص-45

5- عصام الشريف، دروس تربوية للمرأة المسلمة، دار الصفوة، بيروت، ص-147

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ، سيرأعلام النبلاء. دارالفكر العربي، بيروت، 233/3

6- ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دارالكتب العلمية ، بيروت، 109/1

7- عبد الرزاق بن حسن البيطار، نصيحة فيمن درس تحت قبة النسر، دار البشائر الإسلامية. بيروت، ص-100

8- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. تقديم وتحقيق وتعليق: محمد بن شريفة. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. مطبعة دار المعارف الجديدة. الرباط. 1984م. 5/482-483

9- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ الأئمة الأندلس و علماءهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم. مكتبة العلم. بيروت. 2/657

10 - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله ، سير أعلام النبلاء، 20/347-348

11 - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله . معجم شيوخ الذهبي. دار الكتب العلمية. بيروت.1990م، ص-206

12- شمس الدين السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، الطبعة : الأولى سنة 1319 هـ - 1999 م، دار ابن حزم. 3-1208-1211

13- عبدالله بن عبدالعزيز، فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية، المطبعة الملكية، 257/1

14- معجم شيوخ الذهبي. ص-414

15- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، البداية والنهاية. دار هجر، الرياض.2005م، 157/14

16- الجواهر والدرر، 153/1

17- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، دار الفكر، بيروت، 1999م، 615/1

18- الذهبي. سير أعلام النبلاء. 233/18

19- محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة الرسالة، 1986م، 310/8

20- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، عناية النساء بالحديث النبوي، دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية، ص84

21- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 233/18

22- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مكتبة السنة ، بيروت، 270/8

23- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 233/18

24- ابن عطية، فهرس ابن عطية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص-94 و 127

25- جلال الدين السيوطي ، التحبير في علم التفسير، تحقيق: د.فتحي عبد القادر فريد، دار النشر: دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، 1402هـ-1982م ، ص-432

26- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 148/20

27- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20/148

28- ابو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، عناية النساء بالحديث النبوي، ص-86

29- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 20/543

30 - ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار علم لكتاب والسنة، بيروت، الترجمة 295

31- الذهبي، سير أعلام النبلاء ، 23/93

32- محمدبن احمدبن عثمان بن قايمازالذهبي شمس الدين أبوعبد الله، تذكرة الحفاظ، 4/1434

33- محمد بن علي الاخمودي ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال في الإنساب والأسماء والألقاب، عالم الكتب، بيروت، ص284

34 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، 23/270

35 -الذهبي، سير أعلام النبلاء ، 23/93

36 - عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين أبو محمد، التكملة لوفيات النقلة، مكتبة السنة، بيروت، 3/624

37- التكملة لوفيات النقلة، 3/623

38- خليل بن ايبك بن عبدالله الأيبكي الصفدى صلاح الدين أبوالصفا، الوافي بالوفيات، مؤسسة الرسالة، بيروت: 5/337

39- رحلة ابن رشيد السبتي، ملء العيبةبما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة و طيبة : 5/70-71

40- ملء العيبة ، ص-21

41- الذهبي، تذكرة الحفاظ، 4/1495

42- عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي أبو محمد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 4/28

43- أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، دار التراث / القاهرة – المكتبة العتيقة / تونس – 1970، 3/264

44- أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد دكن، 4/403

45- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 22/357

46- ولي الدين ابي زرعة احمد بن عبد الرحيم بن الحسين الشافعي، ذيل العبر في خبر من غبر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 2/340

47- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، دار الوطن، بيروت، 1 / 339

48- صالح يوسف معتوق ، جهود المرأة في رواية الحديث، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ص- 291

49- ابن كثير، البداية والنهاية، ط1، 1416هـ،1997م، دار أبي حيان، مدينة نصر. القاهرة، 139/12

50- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، دار الوطن، بيروت، 1 ، 339

51- ابن تغري بردي، المنهل الصافي، الهيئة العامة المصرية ، 1984م، 382/5

52- ابن كثير ، البداية والنهاية، 79/14

53- شمس الدين السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، الطبعة : الأولى سنة 1319 هـ - 1999 م، دار ابن حزم، 3-1208-1211

54- السخاوي، الضوء اللامع، دار الفكر، بيروت، 5 / 434

55- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، دار الفكر، بيروت، 1999م. 368/2

56- ابن العماد، شذرات الذهب، دار الفكر، بيروت، 103/8

57- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مكتبة طبرية، لبنان،258/9

58- رضا كحالة، أعلام النساء، دار ابن القيم، بيروت، 51/2

59- أبو زرعة، ذيل العبر، 512/2

60- ابن العماد، شذرات الذهب، 482/8

مكانة المرأة حقوقها
وواجباتها في الديانة الهندوسية

بقلم
إعداد : الدكتور صلاح الدين ثاني

إن الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له شريك له في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، الذي أرسله رب العالمين شاهدا ومبشرا ونذيرا، داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهمية البحث وسبب اختياره

نجد في عصرنا الحالي أصواتا كثيرة، تطالب بمنح النساء حقوقهن، وأن تعين مكانة المرأة، وأن يعامل مع النساء بالعدل والمساواة، فنجد مثل هذه الحركات والأصوات في جميع العالم سواء كان منها الدول الإسلامية، وغير الإسلامية بما فيه باكستان أيضا، ووجدنا ظاهرة عجيبة بحيث نجد المنسوبين إلى الأديان التي لم تعط أي حقوق للمرأة فهم أيضا يتقدمون للهجوم على الإسلام، بأن لا يوجد أي مكانة للمرأة في الإسلام، أو أن الإسلام لم يمنح للمرأة أي حق.

---

*- عميد كلية قائد ملت كورنمنت دكري كالج بكراتشي.

فقد بينت في بحثي الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة قبل أربعة عشر قرنا من الزمان لم تعطها أي مجتمع ولا ديانة قط قبل الاسلام.

واني قد رأيت أن هذا الموضوع وهذا الجانب لم يعالج جيدا، ولم تبرز المعالم الرئيسية لحقوق المرأة في الإسلام مقارنة بالهندوسية إلا قليلا.

وهكذا لم نجد أي بحث أو كتاب يتحدث عن الهندوس وديانتهم شيئا والبحوث والكتب التي كتبت في هذا الموضوع كلها باللغة الإنجليزية، وخاصة لم يكتب أي بحث أو كتاب عن هذا الموضوع باللغة العربية، والأردية، فلم نجد أي كتاب أو بحث الذي يمكن أن يقال هذا بحث عن مكانة المرأة بين الإسلام والهندوسية، أبين مكانة المرأة في الإسلام والهندوسية، وأبرز الجوانب الهامة لحقوق المرأة في الإسلام وحرماتها في الهندوسية.

تعريف الهندوسية:

تعددت الديانات الهندية، فانتشرت في الهند ديانة البراهمية ثم البوذية، وهم يعتقدون أن الأرض فقط لهم وهم أفضل ممن عداهم من الخلق، وكانت للخاصة منهم عقيدة تخالف عقيدة العامة، لأن الخاصة يتعمقون في حقائق الأشياء، ويدخلون الفلسفة في عقيدتهم، والعامة في العقيدة عند المجوس، وقد عبد الهنود بعض الحيوانات وقدسوا بعض النباتات، وعبدوا الكواكب واشتهر بعض منهم بالتقشف والزهد، واشتهر عن البوذية التقشف والتشاؤم.

الأريون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، المؤسسون والأوائل للديانة الهندوسية.

ديانة الفاتحين الجديدة لم تمنح الديانة القديمة للهنود، بل تأثرت كل منهما بالأخرى.